

ملخص خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٥/٥/٣٠

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

بعد التشهد والتعوذ وتلاوة الفاتحة تلا حضرته هذه الآيات:

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِرْتُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور ٥٣-٥٦)

لقد مضت مائة وسبعة عشر عامًا بفضل الله تعالى على قيام نظام الخلافة في الجماعة الأحمدية. حيث تأسس في عام ١٩٠٨م وفقًا لوعود الله تعالى ونبوءات النبي ﷺ. قال النبي ﷺ: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا بحسب ما قدر، وعندما ينتهي هذا العهد، ستكون ملكًا جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت. (مشكاة المصابيح، مسند أحمد)

وقال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في رسالة الوصية:

إن الله تعالى يُري قسامين من قدرته: أولاً، يُري يدَ قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانيًا، يُري يدَ قدرته بعد وفاة النبي حين تواجه جماعته المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر الآن قد اختل، ويوقنون أن هذه الجماعة سوف تنمحي، حتى إن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتنقصم ظهورهم، بل ويرتدّ العديد من الأشقياء، عندها يُظهر الله تعالى قدرته القوية ثانيةً ويُساند الجماعة المنهارة. فالذي يبقى صامدًا صابرًا حتى اللحظة الأخيرة يرى هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث ظنَّ أن وفاة الرسول ﷺ قد سبقت أوانها، وارتد كثير من جهال الأعراب وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالمجانين، عندها أقام الله تعالى سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وأظهر نموذجًا لقدرة مرة أخرى، وحمى

الإسلام من الانقراض الوشيك. وهكذا أتم ﷺ وعده الذي قال فيه: {وَلِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}. {

وقال ﷺ: لقد بُعثتُ من الله تعالى كمظهر لقدرته ﷻ، فأنا قدرة الله المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة الله الثانية. لذلك كونوا منتظرين لقدرة الله الثانية داعين لحيثها مجتمعين. ولتجتمع كل جماعة من الصالحين في كل قطر وليدعوا حتى تنزل القدرة الثانية من السماء، وتُريكم أن إلهكم إله قادر كل القدرة. (الوصية)

عندما قال حضرته ﷺ هذا القول كانت الجماعة الأحمديّة حينها في الهند، واليوم نرى أن الجماعة الأحمديّة منتشرة في العالم، وفي كل مكان نرى علاقة الوفاء والحب والمحبة مع الخلافة.

مرة كتب حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ مقالاً أنه ربما يأتي زمان يقوم فيه نظام الملوكية. وعندما علم بذلك حضرة المصلح الموعود ﷺ، دحض رأيه بقوة، وقال: لن تأتي الملوكية في الجماعة الأحمديّة ما دامت الروحانية والتقوى قائمتين، إن شاء الله تعالى. ولأن حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ كان يدرك مقام الخلافة، لذا كان من المستحيل أن يحتفظ برأيه بعد ذلك. بل كان يقول: "إذا كان لي رأي في أي مسألة وقرر خليفة المسيح خلاف ذلك أو كان له رأي مختلف، فلم يخطر ببالي قط أن لي رأياً خاصاً."

لقد بين الله تعالى معيار الإيمان والعمل الصالح في الآية الأولى: ضعوا نير الطاعة الكاملة على أعناقكم، حينئذٍ فقط ستُدعون مؤمنين حقيقيين، لقد بقيت الخلافة في المسلمين ما داموا حاملين نير الطاعة على أعناقهم، وحين إذا خرجوا من الطاعة حُرّموا من الخلافة.

إن الأحمديّة اليوم هي الجماعة الوحيدة المنخرطة في نظام واحد، وإننا نرى كيف أن الجماعة تمضي قدماً على طريق الرقي والازدهار، بالرغم من أن الأعداء قد تجاوزوا كل الحدود في صب الظلم على أبنائها. إنه لمن فضل الله علينا أنه وعد الخلافة الأحمديّة بأنها ستكون دائمة، وأن هؤلاء السابقين في الإيمان لا يشركون أبداً. ويطيعون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله طاعة كاملة.

ذات مرة شرح سيدنا المصلح الموعود ﷺ بأسلوب رائع جداً موضوع إقامة الصلوات قائلاً: إن أفضل جزء من الصلاة هو الجمعة، حيث يلقي الإمام الخطبة ويقدم النصائح. يتفقد خليفة الوقت أحوال العالم ويقدم النصائح في ضوء الحاجات المختلفة التي تنشأ من وقت لآخر لدى شعوب العالم المختلفة، الأمر الذي يخلق الوحدة القومية والتماسك.

ومن فضل نظام الخلافة الجاري أيضاً أن الله تعالى خلق في قلوب الناس روح التضحية بالمال من خلال التبرعات والزكاة، ويتم إنفاقها في مصارفها المشروعة والحقيقية من خلال نظام الخلافة، ويتم رعاية الفقراء أيضاً، وتُسد احتياجات المحتاجين، وتتحقق مهمة نشر الإسلام أيضاً.

ثم قال سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز : في فلسطين أيضاً حالياً يعيش أحاديون قلائل أوضاعاً صعبة للغاية. بل الشعب الفلسطيني كله عموماً واقع في الصعوبة، حيث تمارس عليهم البهيمة ومظالم بشعة للغاية. نسأل الله تعالى أن يخلصهم من الظلم الذي يمارس عليهم، فالظالمون يسعون لإبادة جماعية كاملة للفلسطينيين، وهم يفعلون ذلك، إن الله وحده من يمكن أن يرحمهم.

تذكروا دوماً أن بقاء العالم يتوقف الآن على ارتباطه بالخلافة فقط، والخلافة الأحمدية تسلسل للنظام والوعد الذي قطعته الله ﷻ مع النبي ﷺ والذي تنبأ به النبي ﷺ وكان سيتحقق بواسطة المسيح الموعود ﷺ. أقدم لكم مقتبساً من كلام المسيح الموعود ﷺ، يقول حضرته:

"لا تظنوا أن الله تعالى سوف يضيعكم، أنتم بَدْرَةٌ بَدَّرَهَا اللهُ تعالى في الأرض بيده. يقول الله تعالى: إن هذه البَدْرَةُ سوف تَنُمُو وتَزْدَهْرُ وتَفْرَعُ في كل طرف، وَلَسَوْفَ تَصْبِحُ دَوْحَةً عَظِيمَةً....

لقد قال الله تعالى مخاطباً إِيَّايَ أن أُخْبِرَ جماعتي بأن الذين يَؤْمِنُونَ إيماناً لا تشوبُهُ شائِبَةٌ من الدنيا، وليس ذلك الإيمان مُلَوَّثاً بالنفاق أو الجُبْنِ وليس خالِياً من الطاعة، فأولئك هم المَرْضِيُّونَ عند الله تعالى. ويقول الله تعالى إنهم هم الذين قدمهم قدمٌ صِدْقٍ".

فمن الواجب على كل واحد منا أن يكون ممن يرسخون عظمة الله في قلوبهم وقلوب العالم وقلوب أجيالنا أيضاً، لكي نستفيد من البشارات التي أعطاناها حضرة المسيح الموعود ﷺ بتلقي الخبر من الله تعالى، وبعد الصلاة صلى حضرته جنازة الغائب على مرحومين : الأول، اللواء الدكتور بير محمد منير. وكان أباً حنوناً وزوجاً رحيماً وكان يصل الرحم مع العائلة كلها. كانت علاقته بالجماعة والخلافة قوية، وكان يسعى لأداء مقتضيات الوقف بإخلاص وصدق.

كان يداوم على قيام الليل والصوم والصلاة والنوافل. كان يصوم كل يوم خميس بانتظام. ولم يكن طموحاً لأي منصب بل قد كتب إلى خليفة الوقت قائلاً : أني جاهز للخدمة حيثما تعينوني. رحمه الله وغفر له.

والمرحومة الثانية كانت السيدة سليمة زاهد والتي كانت تعلم الأطفال القرآن الكريم ، وكانت سعيدة وبسيطة الطبع ووفية وخدمية، وقد كانت تخدم الآخرين دائماً وتؤثر المحتاجين على نفسها. رحمها الله وغفر لها.
